قيم مشتركة ، ايضاً ، لتقوم مقام الأعراف ؛ وأطر للاشارة ، من اجل انتقاده ، فإنه بالامكان وصف كل مسعاه على انه بحث عن مبادىء لنفسه ، و « كمجاز للشعر » .[1]

من هنا ، ظهرت بعض الافتراضات التي يتبناها بقوة لتعمل كحلقة وصل بين ما كتبه في الثلاثينات وما سيكتبه فيما بعد في الاربعينات وما يتلوها من هذا القرن ، ولتشكل إطاراً تصبح فيه « المدينة الطيبة » مدينة الله دون اية احتجاجات، أو مضاعفات عكسية ناشزة . وينطلق أودن كقاعدة اساسية في جميع ايديولوجياته من مفهوم الفرد الوحيد ، الذي يقوم على حرية الاختيار لديه ـ مع مسؤ ولية عن هذا الاختيار ـ الدولة الديمقراطية الجيدة ، ومدنية العدالة على حد سواء . ورغم ان هذا الرأي يتصف ببعض التدوير الأكيد ، الا ان الترديدات هذه تشير الى الأهمية العاطفية والذهنية الغالبة التي تنعم بها تجربة حرية الخيار هذه بالنسبة الى أودن . اذ أن كل لحظة تاريخية ـ وفيما بعد روحية ـ هي مجمع ؛ لحظة تأزم يعتمد عليها ما تبقى من الكل :

فديمقراطية يشعر المواطن فيها بوعيه الكامل ، وبقدرته على الاتيان بالخيار العقلي الذي يريده ، بعد أن كان هذا الأمر وقفاً على القلة الثرية في السابق ، هي الشكل الوحيد للمجتمع